

ميدل إيست آي: لهذا توسع إسرائيل حرب غزة لتشمل مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية



السبت 27 أبريل 2024 07:00 م

أشار موقع ميدل إيست آي إلى أن "عملية اقتلاع الفلسطينيين التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي تكثفت في ظل الحرب على غزة، فيما يسعى الاحتلال إلى استئصال حق العودة"

وبيشهد مخيما اللاجئين في نور شمس وجنين في شمال الضفة الغربية المحتلة حرب تدمير شاملة تقودها إسرائيل وهو جزء من خطة لاقتلاع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، على غرار الأحداث الجارية في غزة وتذكرنا بالنكبة عام 1948. وقال الموقع، إن هذا يتماشى مع رؤية إسرائيل للحرب المعلنة منذ فترة طويلة على وكالة الأمم المتحدة للاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، والتي بلغت ذروتها خلال الحرب على غزة هل تتجه الأمور نحو حالة تهجير قسري في الضفة الغربية المحتلة؟ لقد تم مداومة مخيمي جنين ونور شمس بشكل متكرر في عملية اقتلاع بدأت قبل الحرب على غزة ولطالما كان شمال الضفة الغربية المحتلة وغور الأردن هدفاً للنشاط الاستيطاني المكثف

ووفقاً للأونروا، هناك حوالي 870 ألف لاجئ فلسطيني في الضفة الغربية المحتلة، والعديد منهم مكتظون في مخيمات مكتظة، حيث الروابط المجتمعية قوية وتعتبر إسرائيل هذه المخيمات حاضنات للنضال الفلسطيني المسلح، في سعيها للقضاء على قضية اللاجئين وحق العودة

منذ هجمات حماس في 7 أكتوبر وإعلان إسرائيل الحرب على غزة، كرر كبار المسؤولين الإسرائيليين شعار حرب طويلة - حرب ستستمر لسنوات، وتغير وجه غزة والمنطقة بأكملها لكن هذا لا يعني بالضرورة أن الحرب ستحقق أهدافها؛ يمكن أن يحقق بعض الأهداف، لكنه قد يصبح أيضاً سلسلة من الإخفاقات المتراكمة على مر السنين

وأضاف الموقع في تحليل كتبه أمير مخول: "الحديث عن حرب طويلة الأمد يتعارض مع عقيدة إسرائيل القديمة المتمثلة في الحروب السريعة وقصيرة المدى لتحقيق أقصى قدر من المكاسب في أقل قدر من الوقت لتجنب التداعيات وأصبحت الحرب على غزة واحدة من أطول الحروب في تاريخ إسرائيل، حيث تنافس حرب الاستنزاف مع مصر في الفترة 1969-1970". والهدف النهائي لهذه الحرب هو إنهاء القضية الفلسطينية ويتم القتال على جبهة واحدة، عسكرياً، حيث تساهم إدارة بايدن بموارد عسكرية هائلة في مشروع ميناء بحري يمكن أن يسهل النقل القسري للفلسطينيين من غزة عن طريق البحر، بعد أن رفضت مصر خطط تدفق اللاجئين إلى سيناء

النزوح الجماعي

ويعيش حوالي 2.3 مليون شخص في قطاع غزة المكتظ بالسكان بعد أن شنت إسرائيل حربها، كان المقصود من معبر رفح أن يكون بمثابة نقطة تجمع قبل النزوح الجماعي إلى سيناء - لكن رفض مصر لهذا المخطط حظي بدعم دول عربية أخرى، مما حول رفح إلى معضلة إسرائيلية بلا حل

غزو رفح من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم الكارثة في غزة، ولكن إذا تراجع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فسيخسر انتصاره الموعود في الحرب، التي يدعي أنها على بعد خطوات فقط

تتوافق الحرب على مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية المحتلة مع الخطط التي وضعها وزير المالية بتسلئيل سموتريتش لتوسيع المستوطنات على نطاق واسع، في حين كان المستوطنون يجتاحون المنطقة ويهاجمون الفلسطينيين ويشعلون النار في أراضيهم وممتلكاتهم - كل ذلك تحت حماية الجيش الإسرائيلي

وتابع ميدل إيست آي: "إسرائيل محبطة استراتيجياً وغير قادرة على تحقيق أهدافها الحربية أو التراجع عنها، على الأقل في ظل الطبقة السياسية الحاكمة، وتتجه نحو تصعيد لا يمكن السيطرة عليه ضد مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية المحتلة، على غرار ما حدث في غزة ولن ينجح التوسع الاستيطاني ما دامت هذه المخيمات متماسكة داخلياً، لذا تعمل إسرائيل بسرعة على تفكيكها". وبالتالي يمكن استخلاص عدة استنتاجات من الحرب التي تشنها إسرائيل على مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية وتندرج هذه المحاولة لاقتلاع اللاجئين ضمن حملة الضم الأوسع للدولة، والتي تعد أيضاً جزءاً لا يتجزأ من الحرب على غزة

ومن المرجح أن يحدث التهجير القسري في الضفة الغربية المحتلة إذا لم يتم إيقاف هذه الخطة لا يمكننا الاعتماد على الولايات المتحدة، التي تستخدم حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن لحماية إسرائيل ومنع الاعتراف بالدولة الفلسطينية - وهي خطوة لا تؤدي إلا إلى تسليط الضوء على عزلة هذه القوة العالمية الكبرى وتراجع نفوذها الإقليمي

وسيكون سقوط الحكومة الإسرائيلية كبيراً وإذا حدث ذلك، لكن هذا لن يكون كافياً لتقديم أفق جديد للفلسطينيين، حيث لا يوجد بديل سياسي حقيقي لتتياهو إن السياسة الإسرائيلية عالقة بشكل أساسي

وختم التحليل: "ومع تعمق الأزمة الشاملة التي تعيشها إسرائيل، ينظر قادتها إلى التصعيد ضد الشعب الفلسطيني باعتباره مخرجاً وهمياً وينبغي أن يكون التركيز الأساسي في هذه المرحلة على تعزيز وجود الشعب الفلسطيني وحمايته وبقائه".

<https://www.middleeasteye.net/opinion/israel-expanding-gaza-war-west-bank-refugee-camps-why>